للضد ومنه اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده فى كلام الله تع كالتوبيخ فى قول الخارجية اياشجر الخابور
وهو موضع من نواحى ديار بكر مالك مورقا اى ناضرا او ورق كانك
لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله وما
ادرى وسوف اخال ادرى اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح
وبنو اسد يقولون بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه
دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدله اى التحير والتدهش
فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القاع وهو المستوى من الارض قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل وهى اكثر من
ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ
حكم فتثبتها اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغيره ذلك الشئ من غير تعرض
لثبوته له اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله و
للمؤمنين فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج

الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم
والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده
مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق
ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى
بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على
تثقيل عاتقه بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى
ومنه اى من المعنوى الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره
واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله فقد
ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب
عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا
به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان
قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر
ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف فالبيت
من هذا القبيل كقوله عم الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من
الضرب المعنوى واما الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه
الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ ويخرج
التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم
او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا
اى اللفظان فى انواع الحروف فخلا من الحروف التسعة والعشرين نوع
وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق
وفى هيأتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها

Copyright © King Saud University